لما كان بعض الادوية النافعة من بعض العلل قد يضر ببعض الاعضاء احتيج ان يخلط بذلك الدواء دواء آخر
يدفع مضرته بمنزلة السقمونيا فانه لما كان حرّه بالمعدة والكبد احتجنا ان نخلط به الفلفل والانيسون
واما الزيادة في قوة الدواء المركب فانه لما كان بعض الادوية المركبة يحتاج فيه ان يبقى مدة من الزمان طويلة احتاج
الطبيب لذلك ان يلقي فيه ادوية تزيد في قوته لئلا يضعف ويحمل قوته على طول الزمان بمنزلة ما يلقى في الترياق
اصول السوس الاسمانجوني والوج والقاريقون واما النقصان من قوة الدواء فانه لما كان بعض الادوية المركبة
قد يقع فيها ادوية حادة قوية احتاج اصحاب الطبيب الى ان يلقي فيه بعض الادوية التي تكسر من حدة تلك الادوية بمنزلة
ما تخلط الصمغ الانزروت في الترياق وفي اصناف الزنجار واما حفظ قوة الدواء على حالته فانه كان بعض الادوية المركبة
يحتاج الى ان يبقى مدة من الزمان طويلة احتاج الطبيب الى ان يلقي فيه دواء يحفظ قوته حالها ويمنع من نقصانها
بمنزلة ما يلقى الافيون في بعض المعجونات واما احتيال في استعمال كيفية الادوية فانه لما كان الطبيب قد يحتاج
في كثير من العلل الى استعمال دواء مفرد الا انه لا يمكن استعمال ذلك على جهة دون ان يخلط معه شيئا آخر تلتام به ويلتوي
بمنزلة ما اذا احتجنا الى استعمال دواء يقوم مقام المراهم والطلي ولسنا نجد دواء مفردا يقوم مقام ذلك فاحتجنا الى ان
نطبخ تلك الادوية بالزيت واذابة بعضها وخلطها بالشمع والدهن حتى يجتمع تلك الادوية وتلتام وتتصل
اجزاؤها بعضها ببعض ويصير مرهما فان هذه الادوية لو استعملت على غير هذه الجهة لم تثبت على العضو وكانت
تتفرق تتبين وهذا هو السبب الذي اضطر الاطبا الى اتخاذ المرهم واما عدم الدواء المفرد والنافع فانه لما احتاج
الطب في بعض الاوقات الى مداوات بعض العلل بدواء مفرد ينفع من تلك العلة فلا يجد ذلك الدواء ولا يقدر
عليه فيضطر الامر في ذلك الى استعمال الفكر والقياس وتاليف ادوية متضادة يجتمع له منها دواء نافع من هذه
العلة وليس في تلك الادوية المفردة ولا دواء واحدا اذا استعمل على الانفراد نفع بل يفرد انما اكتسب تلك المنفعة
من المركب مثال ذلك ان القرحة تحتاج الى ادوية تنبت اللحم والذي يحتاج فيها من الادوية اصل السوس الاسما
نجوني ودقيق الكرسنة ودقاق الكندر فمتى عدم الانسان هذه الادوية استعمل المرهم المؤلف من الزنجار
والشمع المذاب بالدهن وعالج به القرحة فان ذلك دواء مؤلفا جيدا في انبات اللحم في القرحة فاما متى استعملت
كل واحد من هذه الادوية على الانفراد اضر ذلك بالقرحة مضرة عظيمة وذلك انه متى استعمل الزنجار مفردا لذع
القرحة لذعا شديدا واكلها ومتى استعمل الشمع المذاب بالدهن اكتسب القرحة وسخا كثيرا ومنع من انبات
اللحم فاعلم ذلك فلهذه الاسباب التي ذكرنا احتاجت الاطبا من اصحاب القياس الى تاليف الادوية المفردة واتخاذ
الادوية المركبة وهذه اشياء لا يقف عليها اصحاب التجارب ولا يمكنهم استخراجها لان اصحاب التجربة انما يعالجون
العلل والامراض اكثر ذلك بالادوية المفردة التي قد عرفوها بالتجربة وليس جميع الامراض يمكن علاجها بالدواء

المفرد ولو كان

المفرد ولو كان يمكن ذلك لما احتاجت قدماء الاطباء الى تاليف دواء المركب وقد تشكك قوم من الاطباء في فعل
الدواء المركب واختلاف منافعه فقالوا اذا كان الدواء الذي [illegible] يتناوله الانسان يصير الى المعدة ثم الى الامعاء
الدقاق ومنها الى الجداول ومن الجداول الى الكبد ثم الى ساير الاعضاء فكيف يقال في بعض الادوية المركبة
انه ينفع من امراض كثيرة في اعضاء مختلفة فيقال في بعض الادوية المركبة انه ينفع من امراض كثيرة في اعضا
مختلفة فيقال في حل هذه الشك ان الاعضاء العليلة من شانها ان تشتاق الى ما يشفيها فانها ان كانت قد سخنت
فهو تشتاق الى ما يبردها وان كانت قد بردت فهي تشتاق الى ما يسخنها وكذلك قد تشتاق الى ما يزيل ساير ما يحدث
فيها من العلل فاذا صار الدواء الى داخل البدن فمن شان العضو الالم ان يجذب اليه ما ينتفع به من الدواء المركب
هذا جواب مقنع في حل هذا الشك واذا قد بان ووضح انه بالواجب استعملت القدماء من اصحاب القياس الادوية
المركبة في مداواة الامراض فينبغي ان ناخذ في صفة تركيب كل واحد من الادوية المركبة التي ذكرنا انه ينتفع بها
في كل واحد من الامراض ونذكر منها ما كان مختارا وقد وقعت عليه التجربة في شفاء الامراض المركب ان شاء الله
ونبتدي اولا بالقوانين والدستورات التي ينبغي ان يعمل عليها في اوزان الادوية المفردة اعني مقدار ما
يلقى من الدواء المفرد في الدواء المركب الباب الثاني في ذكر القوانين والدستورات التي يعمل عليها في اوزان
الادوية التي يعمل منها في الدواء المركب انه انما ينبغي ان يعلم الطبيب ويحتاج اليه ضرورة في تاليف الدواء المركب
معرفة ما يلقى في كل واحد من الادوية المفردة في الدواء المركب اذ كانت الادوية ليست حالاتها كلها حال واحدة لا في
الكيفية ولا في القوة ولا في المنفعة فلذلك يحتاج ان يلقى من بعضها الكثير ومن بعضها اليسير ومن بعضها
ومن بعضها المقدار الوسط والاسباب التي من اجلها اختلفت اوزان الادوية والطرق والدستورات التي
يعمل عليها طريقان احدهما مفرد والآخر مركب فاما الطريق المفرد فينقسم الى سبعة اقسام احدها قوة الدواء او
ضعفه والثاني كثرة منفعته وقلتها والثالث شرف المنفعة وخساستها والرابع مشاركته في المنفعة لعدة من
الادوية وانفراده بها والخامس موضع العضو العليل والسادس المضرة التي تكون في الدواء المفرد والسابع ان
يكون في الدواء المركب دواء لتضعيف قوة الدواء النافع فاما الدستورات الذي يكون بحسب قوة الدواء
وضعفه فانما ان كان الدواء المفرد الشديد القوة التي منه في الدواء المركب مقدار يسير وان كان ضعيفا القي منه
مقدار كثير ليقوم بكثرة ما يحتاج اليه واعني بالدواء الشديد القوة ما كان في المقدار اليسير منه قوة شديدة
وفعله في الاسخان والتبريد والترطيب والتجفيف فعلا قويا بمنزلة الفربيون والافيون واعني بالدواء الضعيف
المضاد للدواء القوي فاما الدستورات الذي يكون بحسب كثرة منفعة الدواء وقلتها فانه ان كان الدواء كثير
المنفعة فينبغي ان يلقى منه مقدارا كثيرا في الدواء المركب ليبلغ بكثرة مقداره ما يحتاج اليه منه وان كان قليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)